الاسرائيلية ، اجراء التعديلات المناسبة على الطائرات التي يزود بها سلاح الطيران ، واعمال الترميم والصيانة للطائرات القديمة والمعطوبة . ومن المهم ان نذكر ان القادة العسكريين في اسرائيل كانوا يطلبون اجراء تعديلات كثيرة على الطائرات التي يوصون عليها ، وهي تعديلات لا يمكن القيام بها في اسرائيل لاسباب فنية ، واشهر مثال على ذلك ان عيزر وايزمان قد طلب من شركة داسو اجراء اكثر من ٥٠٠ تعديل على طائرة الميراج ٥ ، والتي كانت اسرائيل قد اوصت على ٥٠ منها في اواخر عام ١٩٦٦ ، مما دفع هذا الاخير الى القول في حفل عشاء في السفارة الاسرائيلية في باريس وبحضور سيرج داسو ابن مصمم الطائرات المشهور « انها طائرة اسرائيلية الآن » وقد اثارت هذه العبارة استياء شديدا في الاوساط الفرنسية(٤١). وكما قلنا تنتج المصانع الاسرائيلية حاليا طائرات التدريب النفاثة من طراز فوغا ماجستير(٤٢) بموجب ترخيص خاص ، وقد بدأت بانتاج طائرة النقل الخفيفة (عرفه) وبواقع ٤ طائرات في الشهر ، كما تنتج قطع الغيار لطائرات سلاح الطيران الاخرى . وقد برزت اهمية انتاج قطع الغيار بعد الحظر الفرنسي على تصدير الاسلحة الى اسرائيل وامكانية تعطيل الطائرات الفرنسية الصنع في الطيران الاسرائيلي . وتنتج مصانع اخرى جميع انواع الذخيرة المستعملة على الطائرات ، باستثناء بعض الاسلحة والذخائر الخاصة ، كما وتنتج الصواريخ جو ـ جو من طراز « ماترا» الفرنسي والمدافع الرشاشة طراز ديفا وذلك بموجب ترخيص(٤٣).

خاتمة ـ هذا هو سلاح الطيران ، وقد سبق وقيل بان اسرائيل هي جيش يمتلك دولة ، ويبدو ان هذا القول قد تطور اكثر بحيث اصبح سلاح طيران يمتلك دولة ، ومن الواجب ان نعترف بان النجاح الذي حققه الاسرائيليون بسبب هذا السلاح هو الذي دفعهم الى تنميته وتطويره ، ليصل الى ما هو عليه . ولكن ورغم كل شيء سيبقى سلاح الطيران قوة مساندة للقوات البرية وستكون هناك دوما وسائل للتغلب عليه او تخفيف مفعوله ، واكبر مثل حي على ذلك هو فيتنام رغم ان الاختلاف في القوة بيننا وبين العدو الاسرائيلي ليس هو الفارق نفسه بين فيتنام والولايات المتحدة ، وبالتالي فان امكانات النجاح لدينا اكبر بكثير . ويجب ان نعرف بان مصاعبنا مع اسرائيل ليس سببها سلاح الطيران او القوة العسكرية الاسرائيلية ، بل مصاعبنا في تخلفنا نحن في جميع المجالات ، **فسلاح الطيران ليس الثقل الوحيد في الميزان** ، بل هو جزء من القوة العسكرية وهذه القوة هي محصلة لكل مصادر القوة في اي دولة ، ويقررها وضع البلد الاقتصادي ، ونظامها السياسي والاجتماعي ، ومكانتها الدولية ، ووضعها الجغرافي والسكاني . ولو تمكنا من الاستفادة من هذه المصادر وتنميتها او تنظيمها لاصبح سلاح الطيران ، والقوة العسكرية الاسرائيلية مسألة هينة لا يحتاج حلها الى الكثير من العبقرية . وكما قلنا في أول الموضوع ، فان اسرائيل تتجه لتصبح قاعدة جوية ضخمة ، وهي تطور استخدام هذا السلاح يوما بعد اخر ، ليصبح الاداة العدوانية الاولى . فلم تستعمل اسرائيل سلاح الطيران خلف الخطوط العربية قبل عام ١٩٦٤(٤٤)، وقد استخدمته اول مرة في اواخر عام ١٩٦٤ ، وذلك للرد على القوات السورية التي قصفت مستعمرتي « دان » و « دفنه » كما ادعت السلطات الاسرائيلية ، وعندما لم يثر هذا العمل ردود فعل دولية ، اعتمدته السلطات الاسرائيلية كوسيلة « لتأديب » العرب ، فبعد ضرب المواقع العسكرية بالطائرات بعد حرب حزيران ، وخلال حرب الاستنزاف ، قامت بقصف بعض القرى العربية بشكل خفيف كما فعلت بالقرى الاردنية من قبل واللبنانية الآن ، وسوف تتجاوز الى تدمير هذه القرى تماما لتضرب بعدها المدن . وكما قلنا تنمو اسرائيل لتصبح قاعدة جوية استعمارية ، مثل القواعد الامريكية في الهند الصينية ، بفارق كون اسرائيل اشد رسوخا ، وكون مسؤوليتها اكثر استقلالا ، ومن المهم ملاحظة استخفاف اسرائيل بالروابط الدولية ، وهذا ما كانت لتستطيعه دولة صغرى لولا دعم المعسكر الامبريالي لها ، كمحافظة على مصالحه في المنطقة ، ولولا قوة مركز اسرائيل الاعلامي الذي يسمح